مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: المحافظون الجدد والدعوة لهيمنة القوة العسكرية الامريكية عالمياً
اسم الكاتب: أ.م.د. صباح عبد الرزاق كبه
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/341
تاريخ الاسترداد: 2025/05/15 15:11 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

المحافظون الجدد والدعوة لهيمنة القوة العسكرية الامريكية عالميا

أ.م.د. صباح عبد الرزاق كبة(*)

ملخص البحث :

شهدت ادارات الرؤساء كلنتون وبوش الابن بروز دور المحافظون الجدد وكان باكورة اعمال المحافظون الجدد هو تأسيس مشروع القرن الامريكي الجديد Project for the New American Century (PNAC)عام ١٩٩٧ خلال ادارة الرئيس كلنتون. وقد تمكن المحافظون الجدد عبر مشروع القرن الامريكي الجديد من استصدار قرارات سياسية خارجية مهمة وكان من بين البارز منها هو "قانون تحرير العراق" Iraq Liberation Law الذي اصدره الكونغرس في ١٩٩٨/١/٢٦ ووقعه الرئيس كلنتون وأصبح قانونا اكتسب الصفة الشرعية. وأصبح كلنتون بموجبه مخولا في اتخاذ اية اجراءات يراها مناسبة تسهم في تغير النظام في العراق.

كما ان ادارة الرئيس بوش الابن شهدت تحولات كبيرة وهامة في الاستراتيجية الامريكية على صعيد السياسة الخارجية الامريكية. فخلال ادارة الرئيس بوش شهدت أمريكا صعودا غير مسبق للمحافظين الجدد في الادارة الامريكية سيما بعد احداث الحادي عشر من ايلول/ سيبتمبر ٢٠٠١ حيث حصل المحافظون الجدد على الكثير من المناصب المهمة والحساسة في الادارة بعد فوز جورج بوش الابن في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠ وتم تعيين عدد كبير من اعضاء مشروع القرن الامريكي الجديد في ادارة الرئيس بوش بمناصب قيادية ولفترات مختلفة وباتوا اكثر عددا واشد تاثيرا على السياسة الخارجية الامريكية و "اختطفوا " hijacked

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

السياسة الخارجية الامريكية خلال ادارة الرئيس بوش عبر سيطرتهم على مواقع مهمة ومتعددة داخل الادارة وخارجها.

لعبت افكار وتوجهات واستشارات وخبرة المحافظين الجدد دورا كبيرا في تحقيق تلك التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية الامريكية في ذلك الوقت حيث ارست العديد من المرتكزات الفكرية للسياسات الامريكية في مرحلة ما بعد احداث الحادي عشر من ايلول/سيبتمبر ٢٠٠١ والتي اسهمت في صدور قرار الحرب على الارهاب War on Terror في ٢٠٠١/٩/١٢ بعد يوم واحد من أحداث الحادي عشر من سبتمبر /ايلول عام ٢٠٠١ والتي اعتمدها الرئيس بوش في سياساته الخارجية. فبعد صدور هذا القرار توسع هدف تحقيق الأمن القومي الأمريكي المتعلق بدرأ الإخطار والتهديدات الخارجية والتصدي لها الى حد كبير وواسع النطاق خلال فترة ادارة الرئيس بوش. فقد اعطى ذلك القانون الرئيس الأمريكي بوش سلطات استخدام القوة العسكرية وفق تفسيره لمفهوم تلك الاخطار في أي وقت وفي أي مكان سواء في الداخل أوالخارج.

وقد تعززت سلطات الرئيس الأمريكي بوش الحربية مرة أخرى بعد صدور وثيقة الأمن القومي الأمريكي بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٧ والتي أفضت الى صدور إستراتيجية جديدة للأمن ال قومي New American Strategyوالتي مثلت تغيرا كبيرا في استراتيجية الدفاع الامريكية. ومنحت تلك الاستراتيجية الرئيس بوش صلاحيات حربية اوسع من السابق تمكنه من اللجوء لاستخدام القوة العسكرية في اي وقت او مكان يختاره بدواعي وجود اخطار قائمة existing او محتملة potential تهدد الامن القومي الامريكي. وقد افضت الاستراتيجية الجديدة الى ولادة عقيدة بوش Bush Doctrine القائمة على توجيه الضربة الاستباقية/الوقائية preemptive strikeوالسيطرة العسكرية الامريكية المطلقة في الخارج.

شكلت افكار المحافظون الجدد ومنطلقاتهم الفكرية العمود الفقري لسياسة الامن القومي الامريكي الجديدة خلال ادارة الرئيس بوش ومهدت بدورها لبناء قاعدة فكرية عريضة اضحت تمثل المرتكز الاساسي لعقيدة الرئيس بوش " Bush

Doctrine" ألقائمة على الضربة الاستباقية او الوقائية.Preemptive ان تلك العقيدة ولدت في اعقاب احداث الحادي عشر من سبتمبر /أيلول ٢٠٠١وذلك في اطار حرب الولايات المتحدة الامريكية ضد ما تسميه بالإرهاب. واصبحت تلك العقيدة تمثل جوهر السياسة الخارجية الامريكية خلال فترة ادارة الرئيس بوش الابن. فضلا عن ذلك ان سياسات الرئيس بوش الابن اتجهت نحو تبني سياسة أكثر محافظة والدعوة الى تنمية دفاعات عسكرية كبيرة عبر اللجوء الى بناء قوة عسكرية هائلة overwhelming powerلأمريكا.

مقدمة

تمتع المحافظون الجدد ومنذ بداية عقد السبعينات بموطئ قدم في الادارات الامريكية. وتنامى دور وتأثيـر المحافظيـن الجدد بفعل التطورات التي حصلت في السياسة الخارجية الامريكية. اذ شهد النصف الثاني من ادارة الرئيس كلنتون في نهاية التسعينيات من القـرن الماضي نموا كبيرا لدور تيار المحافظون الجدد the New Conservativesوتوسع هذا الدور في المجتمع الأمريكي خلال إدارة الرئيس بوش الابن حيث لعب دورا مهما في السياسة الخارجية الأمريكية.

كانت ادارة الرئيس كلنتون مرجلا يغلي بافكارمتنوعة لمفكرين وساسة امريكان انضموا لاحقا تحت مظلة المحافظين الجدد. وكانت هذه المجموعات تضع مخططات للسياسة الامريكية وتقدم افكارها للادارة الامريكية بحكم المواقع القيادية التي احتلتها. وشكلت الافكار والسياسات التي طغت على فترة ادارة الرئيس كلنتون القاعدة المادية الصلبة لسياسات الرئيس جورج بوش الابن. وكانت افكار تلك المجموعة تسير في اتجاهين متوازين الاول نحو خدمة اسرائيل والثاني باتجاه التهيئة الى اسقاط النظام الحاكم في العراق.

كانت باكورة اعمال المحافظين الجدد هي تاسيس مشروع القرن الامريكي الجديد (PNAC) Project for the New American Centuryعام ١٩٩٧ خلال ادارة الرئيس كلنتون والذي تم تمويله بسخاء من قبل

مؤسسة برادلي Bradly Foundation. وكان لمشروع القرن الامريكي صلات وثيقة مع مركز ابحاث امريكان انتربرايس American Enterprise Institute (AEI) والذي تم تمويله هو الاخر من قبل مؤسسة برادلي.

وقد ساهم تاسيس مشروع القرن الامريكي الجديد في تمتين اواصر العلاقات وتعميق التحالفات بيـن الجناح اليمينـي للجمهوريين امثال ديك تشيني ورامسفيلد من جهة وبين اليمين الكاثوليكي المسيحي امثال جاري بوير ووليام بينت William Bennett من جهة اخرى حيث كانوا جميعا يدعون الى هيمنة القوة العسكرية الامريكية على المستوى الكوني.

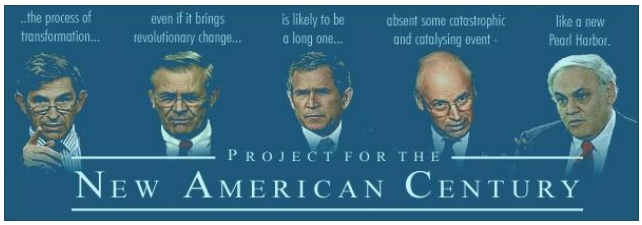

مشروع القرن الامريكي الجديد

وخلال ادارة الرئيس بوش الابن شهدت أمريكا صعودا غير مسبق للمحافظين الجدد في الادارة الامريكية سيما بعد احداث الحادي عشر من ايلول/ سيبتمبر ٢٠٠١ حيث حصل المحافظون الجدد على الكثير من المناصب المهمة والحساسة في الادارة بعد فوز جورج بوش الابن في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠ .فقد تم تعيين عدد كبير من اعضاء مشروع القرن الامريكي الجديد في ادارة الرئيس بوش بمناصب قيادية ولفترات مختلفة وباتوا اكثر عددا واشد تاثيرا على السياسة الخارجية الامريكية و "اختطفوا " hijacked السياسة الخارجية الامريكية خلال ادارة الرئيس بوش عبر سيطرتهم على مواقع مهمة ومتعددة داخل الادارة وخارجها.

القاعدة الفكرية للمحافظين الجدد

تاثر المحافظون الجدد بافكار وفلسفة ليو شتراوس Leo Strauss الذي كان قد وصل الى امريكا من المانيا كلاجئ عام ١٩٣٧ وأصبح استاذا للفلسفة

السياسية في جامعة شيكاغو. وقد كان من بين طلبته في الجامعة كل من ولفووتز Wolfowitz وكيل وزير الدفاع لشؤون الاستخبارات وShulsky Abram حيث نهلوا من علمه وتشربوا بافكاره التي كونت لاحقا حركة فكرية سميت باسم "حركة شتراوس" Straussian Movement. وكان ممن تاثر بافكاره من المحافظون الجدد ايضا كل من Stephen Cambone ووليام كرستول William Kristol محرر صحيفة The Weekly Standar الاسبوعية وShulsky Abram و Gary Schmittالمدير التنفيذي لمشروع القرن الامريكي الجديد واخرين من اعضاء المشروع.

لقد كان لشتراوس اثرا كبيرا على السياسة الخارجية وتركت افكاره اثارها على افكار مؤيديه من المحافظين الجدد الذين لعبوا دورا كبيرا في رسم مسارات واهداف السياسة الخارجية خلال ادارة الرئيس جورج بوش الابن. كان شتراوس يرى ان الديمقراطيين الليبراليين محاصرون ومنعزلون في العالم ويعيشون في خطر دائم من قبل العناصر المعادية لافكارهم في الخارج. وكان شتراوس يرى ان تلك الجماعة الديمقراطية تواجه ايضا مخاطرا داخلية يتوجب مواجهتها والتصدي لها بشدة وفي ظل قيادة قوية.

وتوافقت افكار وتعليمات شتراوس مع ما حصل من تطورات لاحقا في امريكا على ارض الواقع وعلى الصعيدين السياسي الداخلي والخارجي. فلقد كانت تلك الافكار تدعو الى تطبيق سياسة دفاعية قوية والى دعم السوق الحرة والى سيادة مجتمع حر. وراحت تنادي الى نشر حرية الرأي والتعبير والصحافة والمعتقد والى اتخاذ مواقف حازمة وشديدة ضد اية قوى كونية من شأنها ان تهدد اي من تلك العناصر. ولقد انعكست افكار شتراوس بصورة جلية خلال ادارات الرؤساء كلنتون وبوش الابن حيث مارس المحافظون الجدد ادورا مؤثرة خلال اداة الرئيس كلنتون وبصورة اشد واقوى خلال ادارة الرئيس بوش الابن التي راحت تتبني سياسات دفاعية قوية وتدعوالى مضاعفة الانفاق على التسليح والتوجه نحو تغير انظمة حكم خارجية بالقوة. وقد ظهر هذا التاثير من خلال ايضا ما قام به أحد كبار المحافظون الجدد

امثال **Norman Podhoretz** عندما قام بتوجيه نقد لاذع الى سياسة الرئيس ريغان الخارجية والتي وصفها بانها كانت تنمي سياسة الوفاق **fostering**وتتبنى افكار وسياسات الرئيس كارتر "من دون كارتر".[١]

اعلان مبادئ المحافظون الجدد

لقد تم التوقيع على اعلان مبادئ مشروع القرن الامريكي الجديد في ١٩٩٧/٦/٣ والذي ضم خمسة وعشرون شخصا وهم كلا من:[٢]

Elliott Abrams	Donald Kagan
Gary Bauer	Zalmay Khalilzad
William J. Bennett	Lewis Scooter Libby
John Ellis	Norman Podhoretz
Jeb Bush	J. Danforth Quayle
Dick Cheney	Peter W. Rodman
Eliot A. Cohen	Stephen P. Rosen
Midge Decter	Henry S. Rowen
Paula Dobriansky	Donald Rumsfeld
Steve Forbes	VIN Weber
Aaron Friedberg	George Weigel
Francis Fukuyama	Paul Wolfowitz
Frank Gaffney	Fred C. Ikle

ولقد جادل اعلان مبادئ المشروع **PNAC** بأن الولايات المتحدة تقف كقوة بارزة في العالم قادت العالم الغربي نحو النجاح خلال الحرب الباردة. وجاء في الاعلان بان السياسة الأمريكية الخارجية والدفاعية خلال ادارة الرئيس كلنتون في انحراف وعليه يتطلب تغيير تلك السياسة والى تحشيد الدعم لقيادة امريكية على المستوى الكوني **American global leadership**. وعلى الرغم من أن المحافظين الجدد انتقدوا السياسات غير المترابطة لإدارة كلينتون إلا أنهم لم يقدموا بثبات رؤية استراتيجية للدور الأمريكي في العالم ولم يحددوا مبادئ توجيهية للسياسة الامريكة الخارجية.

هيكلية مشروع القرن الامريكي الجديد وابرز منظريه

كان وليام كريستول **William Kristol** رئيس مشروع القرن الامريكي واحد اهم منظري تيار المحافظين الجدد وهو ابن ايرفين كريستول **Irving**

Kristol المولود في عام ١٩٢٠ والذي يعتبر أحد الاباء المؤسسين للمحافظين الجدد والمؤسس الفعلي للتيار. فلقد تخرج وليام كريستول من جامعة هارفرد بدكتوراه في العلوم السياسية. ولعب كلا من وليام كريستول وزميله روبرت كاغان Robert Kagan الذي تخرج من مدرسة كندي للادارة التابعة لجامعة هارفرد دورا كبيرا في رفد تيار المحافظون الجدد بالافكار والاطروحات المتصلة بالسياسة الخارجية الامريكية وسياسة التسليح والتاكيد على اهمية تعزيز الدور القيادي والمهيمن للقوة العسكرية الامريكية على الصعيد الكوني. ويعتبر روبرت كاغان Robert Kagan المفكر التوأم لوليام كريستول William Kristol حيث نشر الاثنان افتتاحيات ومقالات في الصحف الامريكية مثل الواشنطن بوست وكذلك مقالات عديدة في دورية الشؤون ال خارجية Foreign Affairsوال Weekly Standard المعروفة بتوجهاتها اليمينية.[٣]

واما الهيئة الادارية للمشروع فقد كانت تتكون من بروس جاكسون ولويس ليهرمان ومارك كيرسون وروبرت كاغان Robert Kagan وهو ابن دونالد كاغان Donald Kagan والذي كان ايضا يعتبر من كبار منظري تيار المحافظون الجدد. وقد لعب اولاد دونالد كاغان روبرت كاغان Robert Kaganو اخيه فردريك كاغانKagan Frederick دورا مهما في عمل ونشاط المحافظون الجدد. فلقد كان فردريك كاغان استاذا في التاريخ العسكري في اكاديمية ويست بوينت العسكرية. U.S. Military Academy at West Point وكان والدهم دونالد كاغان Donald Kagan استاذا في جامعة Yale University منذ عام ١٩٦٩ وقد درس لاكثر من خمسة وعشرون عاما جذور الحرب. Origins of the War

ومن بين أبرز الشخصيات التي ضمها مشروع القرن الامريكي الجديد ايضا اليوت ابرامز Elliott Abrams صهر Norman Podhoretzالذي كان ايضا ضمن اعضاء تيار المحافظون الجدد. وضم التيار كذلك جيب بوش شقيق الرئيس بوش الابن وزلماي خليل زاده الذي أصبح سفيرا للولايات المتحدة الامريكية في

العراق بعد عام ٢٠٠٣ ودونالد كاغان Donald Kagan والد كلا من روبرت كاغان Robert Kagan واخيه فردريك كاغانKagan Frederick .

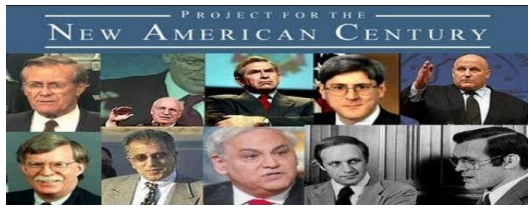

ابرز قيادات مشروع القرن الامريكي الجديد PNAC

وضم تيارالمحافظون الجدد شخصيات مهمة اخرى من المنظرين والتي لعبت دورا كبيرا في رفد المشروع بقاعدة فكرية ورؤى واضحة شكلت برنامج عمل وخارطة طريق للمحافظين الجدد وأملت عليهم ما يتوجب العمل به من خلال مشروع القرن الامريكي الجديد في السياسية الخارجية والدفاعية الامريكية. وكان من بين تلك الشخصيات: ديك تشيني Dic Cheney الذي سبق وان كان وزيرا للدفاع خلال ادارة الرئيس جورج بوش الاب للفترة من ١٩٨٩ ولغاية ١٩٩٣ والذي أصبح نائبا للرئيس خلال ادارة الرئيس بوش الابن للفترة من ٢٠٠١/١/٢٠ ولغاية ٢٠٠٩/١/٢٠. وكذلك دونالد رامسفيلد Donald Rumsfeld والذي سبق وان شغل منصب وزير الدفاع خلال ادارة الرئيس فورد للفترة من ١٩٧٥/١١/٢٠ ولغاية ١٩٧٧/١/٢٠ وأصبح لاحقا وزيرا للدفاع خلال خلال ادارة الرئيس جورج بوش للفترة من ٢٠٠١ ولغاية ٢٠٠٦. وكذلك بول ولفوويتز Paul Wolfowitz الذي أصبح مساعدا لوزير الدفاع خلال ادارة الرئيس بوش للفترة من ٢٠٠١/١/١ ولغاية ٢٠٠٥/٦/١. وضمت قائمة المحافظون الجدد ايضا شخصيات مهمة من اليمين المسيحي ومستشارين رئاسيين بارزين امثال ريتشارد هاس Richard Haass الذي شغل منصب مدير تخطيط السياسات الخارجية الامريكية في عهد ادارة الرئيس جورج بوش الابن لغاية ٢٠٠٣ وأصبح بعد ذلك رئيسا لمجلس العلاقات

الخارجية(CFR). وتضمنت القائمة ايضا ريتشارد بيرل **Richard Pearl** الذي أصبح رئيسا لهيئة مستشاري سياسات الدفاع للفترة من ٢٠٠١/٢٠٠٣.

لقد ايد المحافظون الجدد مشروع القرن الامريكي الجديد بصورة مطلقة وحاولوا مواجهة الانجراف في سياسة الرئيس كلنتون الدفاعية والخارجية، فضلا عن ذلك فقد شكلت كتابات واطروحات المستشرق الامريكي برنارد لويس **Bernard Lewis**قاعدة فكرية مهمة للمحافظين الجدد والتي تضمنها كتابه الموسوم اعادة النظر بالشرق الاوسط **Rethinking the Middle East** الذي صدر عام ١٩٩٢ حيث دعا فيه الى لبننة الشرق الاوسط وكذلك مقاله **Article**المحافظون الجدد الموسومة الانفصال النظيف **The Clean Break** عام ١٩٩٢ التي دعت الى لبننة العراق وسوريا وتقديم الدعم الدائم والمطلق لاسرائيل. وكان من بين المشاركين في اعداد تلك المقالة هم:

Richard Perle, American Enterprise Institute, Study Group Leader
*** James Colbert, Jewish Institute for National Security Affairs (JINSA)**
*** Charles Fairbanks, Jr., Johns Hopkins University/SAIS**
*** Douglas Feith, Feith and Zell Associates**
*** Robert Loewenberg, President, Institute for Advanced Strategic and Political Studies**
*** Jonathan Torop, The Washington Institute for Near East Policy**
*** David Wormser, Institute for Advanced Strategic and Political Studies**
*** Meyrav Wormser, Johns Hopkins University**

دور المحافظون الجدد في السياسة الخارجية الامريكية

لعب المحافظون الجدد دورا بارزا في السياسة الخارجية الأمريكية وذلك من خلال تربعهم على مواقع قيادية متقدمة في الإدارات الأمريكية للرؤساء كلينتون وجورج بوش الابن. وكانت قيادات المحافظون الجدد تحتل مواقعا قيادية في مراكز الأبحاث الأمريكية التي كانت تقدم الاستشارات والخبرة للرؤساء الأمريكان. وقد اعتمدت غالبية الإدارات الأمريكية بشكل او اخر على خبرة وتوصيات مراكز الأبحاث الأمريكية في السياسات الداخلية والخارجية. وقد نشطت مراكز الأبحاث بصورة خاصة في ميدان السياسة الخارجية التي لعبت دورا كبيرا في تقديم الاستشارات والخبرة للرؤساء الأمريكان ألذين كانوا تواقون في الحصول عليها. وكانت لكتابات ومقالات منظري

تلك المؤسسات علامة بارزة في تكييف وجهات نظر الرؤساء الأمريكان بالاتجاهات التي كان يريدون تحقيق مكاسب سياسية فيها اونجاحات تخدم أهدافهم وتوجهاتهم السياسية. وقد كان مشروع القرن **PNAC** الجديد أحد تلك المؤسسات البحثية التي زودت الادارات الامريكية بالخبرة والمشورة السياسية والتي لعبت دورا هاما في السياسة الخارجية الأمريكية.

مشروع القرن الامريكي الجديد وهدف الهيمنة الامريكية العالمية

ان التطورات السياسية التي افضت الى شن الحرب على العراق في حرب الخليج الاولى كانت قد تزامنت مع صعود كتلة سياسية جديدة داخل وخارج ادارة الرئيس كلنتون للبيت الابيض والتي تعرف بالمحافظين الجدد**Neo-Conservative** فقد كانت تلك الكتلة السياسية قوية جدا وتضم شخصيات مؤثرة وفاعلة في الوسط السياسي الامريكي سيما داخل الادارة الامريكية. وشرع المحافظون الجدد بممارسة الضغوط على الرئيس كلنتون من اجل اتخاذ اجراءات شديدة ضد العراق. وعمل المحافظون الجدد على تاسيس تنظيمهم الجديد الذي حمل اسم مشروع القرن الامريكي ال جديد **Project for the New American Century (PNAC)**.

ان الهدف الغير معلن لمشروع القرن الامريكي الجديد هو تنمية **promote** القيادة الكونية **American global leadership** للولايات المتحدة الامريكية. فلقد كان صقور المحافظون الجدد ينوون عبر مشروعهم بسط الهيمنة الكونية **global Hegemony** لأمريكا من اجل تحقيق السيطرة العالمية الشاملة **world dominance** للولايات المتحدة الامريكية. ولتحقيق ذلك الهدف توجهت قيادات مشروع القرن الامريكي الى صانعي القرار السياسي الامريكي في عهدي الرؤساء كلنتون وبوش وبذلوا جهودا واسعة داخل اروقة الادارات الامريكية من اجل تنشيط دور القوة العسكرية الامريكية **reignite policy of military strength** في ميدان السياسة الخارجية. وبالفعل تمكنوا من اصدار

قرارات واتخاذ مواقف سياسية عملية في السياسة الخارجية لامريكا حيال العراق وافغانستان. ومارس قادة المشروع تاثيرا قويا على المسئولين الحكوميين الكبار في ادارة الرئيس جورج بوش الابن مما افضى الى ظهور مواقف سياسية في السياسة الخارجية الامريكية تخدم توجهات وسياسات تيار المحافظون الجدد تجاه العراق.

نشر مشروع القرن الامريكي الجديد **PNAC** في نهاية السنة الاخير من ادارة الرئيس كلنتون تقريرا بعنوان " اعادة بناء الدفاعات الأمريكية: استراتيجيات وقوى وموارد من أجل قرن جديد "في سيبتمبر/ ايلول عام ٢٠٠٠[٤] **Rebuilding forces and Resources ،American's Defenses: Strategies for a New Century** احتوى هذا التقريرعلى ٩٠ صفحة. لعب في اصدار ذلك التقرير قيادات المحافظون الجدد الذين ساهموا في تاسيس مشروع القرن الامريكي الجديد وهم كلا من دونالد كاغان **Donald Kagan** وكاري شميت **Gary Schmitt** مساعدي رئيس مشروع القرن الامريكي الجديد وتوماس دونللي **Thomas Donnelly** المؤلف الرئيس للتقرير.

جاء في التقرير العديد من التوصيات والقرارات التي اراد لها قادة مشروع القرن الامريكي ان تكون السياسة العليا للولايات المتحدة الامريكية في حينها ولقادم السنين. وكان من جملة ما جاء به التقرير التاكيد على عدم وجود قوة على المستوى الكوني تنافس قوة وعظمة امريكا. وعليه اوصى التقرير بضرورة ادامة هذا الزخم والحفاظ على هذه الميزة وان يعمل اصحاب القرار في الادارة الامريكية على ادامتها على قدر المستطاع نحو المستقبل. كما واوصى التقريرعلى اهمية الدفاع عن التراب الامريكي ضد اي عدوان خارجي وان تخوض امريكا عدة حروب وفي ساحات قتالية متعددة في وقت واحد **Simaltaneous Major Theater War's .** ولتحقيق هذا الهدف اوصى التقرير انه يتوجب على امريكا التفوق في الاستراتيجية النووية لكي تصبح اداة ردع نووية دائمةعلى المستوى الكوني.

صاحب صدورهذا التقرير جدل واسع في الوسط السياسي الامريكي حول ماهية واهداف المشروع ودوره في صنع السياسة الخارجية الامريكية. حيث تضمن

التقرير الكثير من الافكار التي تدعو الى اللجوء للقوة العسكرية والى تبني سياسة استخدام القوة الهجومية ضد ما تعتبره امريكا خصوم واعداء يهددون الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية. فضلا عن ذلك، فقد تمكن قادة مشروع القرن الامريكي الجديد وغيرهم من الاعضاء في اصدار العديد من المقالات بين عامي **2001** و٢٠٠٤ اظهرت تاييدهم لفكرة غزو العراق.[٥] كان الأشخاص المكلفين بإعداد تقرير **Rebuilding American's Defenses: Strategies، forces and Resources for a New Century** من الشخصيات البارزة في قيادات مشروع القرن الامريكي الجديد والذين قاموا لاحقا بالتوقيع على طلب "قانون تحرير العراق" **Iraq Liberation law** لعام ١٩٩٨.

المحافظون الجدد وقانون تحرير العراق

تمكن المحافظون الجدد عبر مشروع القرن الامريكي الجديد من استصدار قرارات سياسية خارجية مهمة وكان من بين البارز منها هو "قانون تحرير العراق" **Iraq Liberation Law** الذي اصدره الكونغرس في ١٩٩٨/١/٢٦ ووقعه الرئيس كلنتون وأصبح قانونا اكتسب الصفة الشرعية. وأصبح كلنتون بموجبه مخولا في اتخاذ اية اجراءات يراها مناسبة تسهم في تغير النظام في العراق.

من بين ابرز الشخصيات في قيادة مشروع القرن الامريكي الجديد التي قامت بالتوقيع على طلب "قانون تحرير العراق" **Iraq Liberation law** لعام ١٩٩٨ أمثال: دونالد رامسفيلد **Donald Rumsfeld**وزير الدفاع في عهد ادارة الرئيس بوش والذي سبق له ان احتل مواقع مهمة في وزارة الدفاع وفي الكونغرس الامريكي كنائب متنفذ، وبول وولفويتز **Wolfowitz** نائب وزير الدفاع رامسفيلد وريتشارد بيرل **Ricard Perele**كبير مستشاري وزير الدفاع رامسفيلد والذي اعتبر من المخضرمين في وزارة الدفاع الامريكية في سبعينات القرن الماضي . كما ان قائمة الموقعين على القانون شملت توقيع بيتر رودمان **Peter Rodman** مساعد وزير الدفاع الامريكي المكلف بشؤون الامن الدولي في حينها والذي عمل ايضا في وزارة الدفاع خلال فترة ادارتي الرؤساء ريغن وبوش الاب. كما ان القائمة شملت ريتشارد

ارميتاج **Richard Armitag** المسئول القديم في وزارة الدفاع اضافة الى كولن باول **Collin Powell** الذي أصبح وزيرا للخارجية خلال ادارة الرئيس جورج بوش الابن .

وقد تضمنت قائمة الموقعين على رسالة "تحرير العراق" ايضا شخصيات اخرى امثال جون بولتن **John Bolton** والذي كان مساعدا لوزير الخارجية **Powell** والذي اصبح لاحقا مستشارا للامن القومي في إدارة الرئيس دونالد ترامب **Donald Trump.** اضافة الى بولا دوبريانسكي **Paula Dobriansky** وكيلة وزير الخارجية الامريكي للشؤون الديمقراطية والدولية خلال ادارة الرئيس بوش للفترة من ٢٠٠١/٥/١ ولغاية ٢٠٠٩/١/٢٠ اضافة الى زلماي خليلزاد **Zalmay Khalilzad**الذي كان مكلف كمبعوث رئاسي في مهام حساسة في حروب الرئيس بوش قبل ان يصبح سفيرا للولايات المتحدة في العراق بعد عام ٢٠٠٣فضلا عن ارتباطاته القوية بعدد من الشركات النفطية الامريكية العملاقة مثل**UNOCAL** .

كما ان قائمة التوقيع على قانون تحرير العراق شملت ايضا شخصيات كبيرة من المحافظين الجدد كانت هي الاخرى قد احتلت مواقعا مهمة وحساسة داخل ادارة الرئيس بوش الابن امثال ايليوت ابرامز **Elliot Abrams** والذي سبق له ان عمل كمستشار للرئيس بوش الابن في مجلس الامن القومي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا وروبرت زوليك **Robert Zoellick** الذي شغل منصب الممثل التجاري الاعلى للولايات المتحدة الامريكية للرئيس بوش الابن وكما انه سبق وان عمل في اروقة الخارجية الامريكية في عهد ادارة الرئيس بوش الاب .

ان قائمة الموقعين على "قانون تحرير العراق" ضمت ايضا شخصيات اخرى لم تكن مطروحة بشكل واضح على الساحة السياسية في عهد ادارة الرئيس كلنتون لكنها لعبت دورا مهما في صياغة افكار وتوجهات تيار المحافظين الجدد وفي تحديد معالم الاستراتيجية الامريكية في عهد الرئيس كلنتون والتي اضحت تمثل لاحقا السياسة الرسمية للرئيس بوش الابن. وشملت القائمة كذلك شخصيات مهمة امثال المفكر فرنسيس فوكوياما **Fukuyama**وويليام كرستول اللذان كانا من اهم منظري

تيار المحافظين الجدد. وضمت القائمة ايضا روبرت كاغان والذي يعتبر هو الاخر من منظري التيار وجيمس وولسي James Woolsey الذي كان مديرا لوكالة المخابرات المركزية في اواخر ثمانينات القرن الماضي ونشط في العديد من مراكز الابحاث الامريكية. كما ضمت القائمة أيضا وليام بينيت William Bennett المتحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة السياسية من جامعة تكساس الامريكية ويعتبر بينيت ايضا من مفكري تيار المحافظين الجدد الاساسيين. وقد سبق له وان شغل منصب وزير التعليم خلال ادارة الرئيس ريغان للفترة من ١٩٨٥/٢/٦ ولغاية ١٩٨٨/٩/٢٠ وأصبح لاحقا وزيرا للدفاع خلال إدارة الرئيس الرئيس باراك اوباما Barack Obama للفترة من ٢٠١١/٧/١ ولغاية ٢٠١٣/٢/٢٧.

تأثير المحافظون على قرارات الرئيس بوش

بغية تعزيز توجهاتهم وسياساتهم على الصعيد الخارجي فقد أصدر مؤسسوا مشروع القرن الامريكي الجديد العديد من المقالات والكتابات ايدوا فيها وبكل وضوح فكرة غزو العراق. وقد دعوا في كتاباتهم وتقاريرهم الى الابقاء على السياسة الوقائية للولايات المتحدة الامريكية والى ازالة واذابة القوى المناهضة والى تأطير نظام الامن الكوني طبقا للمصالح الامريكية. لقد اضحت كتابات وتقارير مشروع القرن الامريكي الجديد تمثل خلفية فكرية لسياسات الرئيس بوش خلال فترة ادارته للبيت الابيض لفترتين متتاليتين. كما ان فترة ادارة الرئيس بوش شهدت تحولات كبيرة وهامة في الاستراتيجية الامريكية على صعيد السياسة الخارجية الامريكية. وقد لعبت افكار وتوجهات واستشارات وخبرة تلك المجموعة من المحافظين الجدد دورا كبيرا في تحقيق تلك التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية الامريكية خلال ادارة الرئيس جورج بوش الابن.

قانون الحرب على الارهاب وميلاد عقيد بوش والدعوة لهيمنة القوة العسكرية الامريكية

عمل صقور المحافظون الجدد في عهد ادارة الرئيس بوش على تنمية الافكار التي استهدفت تطوير سياسات امريكية خارجية تسهم في تقوية الدفاعات الامريكية بصورة كبيرة والى استخدام قوة عسكرية هائلة من قبل امريكا في الخارج. وقد تنامت توجهات وافكار المحافظين الجدد خلال ادارة الرئيس بوش حيث ارست العديد من المرتكزات الفكرية للسياسات الامريكية في مرحلة ما بعد احداث الحادي عشر من ايلول/سيبتمبر ٢٠٠١ والتي اسهمت في صدور قرار الحرب على الارهاب **War on Terror** في ٢٠٠١/٩/١٢ بعد يوم واحد من أحداث الحادي عشر من سبتمبر /ايلول عام ٢٠٠١[٦] والتي اعتمدها الرئيس بوش في سياساته الخارجية. وبعد صدور هذا القرار توسع هدف تحقيق الأمن القومي الأمريكي المتعلق بدرأ الإخطار والتهديدات الخارجية والتصدي لها الى حد كبير وواسع النطاق خلال فترة ادارة الرئيس بوش. فقد اعطى ذلك القانون الرئيس الأمريكي بوش سلطات استخدام القوة العسكرية وفق تفسيره لمفهوم تلك الاخطار وفي أي وقت وفي أي مكان سواء في الداخل أوالخارج. ان قرار الحرب على الارهاب خول الرئيس بوش استخدام القوات المسلحة الأمريكية **The Authorization for Use of Military Force(AUMF)** ضد أولئك المسئولين عن أحداث الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١. كما ان قرار الحرب خول الرئيس استخدام "كل انواع القوة الضرورية والمناسبة " ضد الذين يقررانهم "خططوا، خولوا، ارتكبوا وساعدوا وبأي طريقة من الطرق في الأعمال التي أفضت الى أحداث ايلول ٢٠٠١ وكذلك ضد الجهات التي منحت مرتكبيها ملاذا آمنا.

وقد تعززت سلطات الرئيس الأمريكي بوش الحربية مرة أخرى بعد صدور وثيقة الأمن القومي الأمريكي بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٧ والتي أفضت الى صدور إستراتيجية جديدة للأمن ال قومي **New American Strategy** [٧] والتي مثلت تغيرا كبيرا في استراتيجية الدفاع الامريكية. ومنحت تلك الاستراتيجية الرئيس بوش صلاحيات حربية اوسع من السابق تمكنه من اللجوء لاستخدام القوة العسكرية في اي وقت او مكان يختاره بدواعي وجود اخطار قائمة **existing** او محتملة

potential تهدد الامن القومي الامريكي. وقد افضت الاستراتيجية الجديدة الى ولادة عقيدة بوش Bush Doctrine القائمة على توجيه الضربة الاستباقية/الوقائية preemptive strike والسيطرة العسكرية الامريكية المطلقة في الخارج.[٨]

فلقد شكلت افكارالمحافظون الجدد ومنطلقاتهم الفكرية العمود الفقري لسياسة الامن القومي الامريكي الجديدة خلال ادارة الرئيس بوش والتي مهدت بدورها لبناء قاعدة فكرية عريضة اضحت تمثل المرتكز الاساسي لعقيدة الرئيس بوش "Bush Doctrine" ألقائمة على الضربة الاستباقية او الوقائية preemptiveوالتي ولدت في اعقاب تلك الاحداث وذلك في حربها ضد ما تسميه بالارهاب واصبحت تلك العقيدة تمثل جوهر السياسة الخارجية الامريكية خلال فترة ادارة الرئيس بوش الابن. فضلا عن ذلك، ان سياسات الرئيس بوش الابن اتجهت نحو تبني سياسة أكثر محافظة والدعوة الى تنمية دفاعات عسكرية كبيرة عبر اللجوء الى بناء قوة عسكرية هائلة overwhelming power لامريكا.

ان عقيدة بوش التي انطلقت من رحم استراتيجة الامن القومي الامريكي الجديدة، مثلت الطريقة والوسيلة التي يمكن ان تتصرف من خلالها الولايات المتحدة الامريكية مع باقي دول العالم في عهد الرئيس جورج بوش. فقد تضمنت تلك العقيدة مجموعة افكار وتوجهات رسمت ابعاد سياسة الرئيس بوش الخارجية ومثلت خارطة الطريق لتطبيق افكاره وتوجهاته الجديدة في السياسة الخارجية .وقد اصبح الرئيس بوش بمقتضاها مخولا بتوجيه ضربات عسكرية و استخدام اي نوع من انواع التدخل العسكري في حال تكونت لديه قناعة بان بلاده اصبحت معرضة لخطر وشيكthreat imminent او محتمل من شأنه ان يهدد الأمن ألقومي الأمريكي ومصالحه القومية. فالرئيس بوش اصبح قادرا بموجب تلك ألأستراتيجية على توجيه ضربات استباقية preemptive strikes ضد ألتهديدات "ومكامن الخطر" المحتملة قبل وقوعها وبالطريقة والأسلوب الذي يختاره ويراه مناسبا.

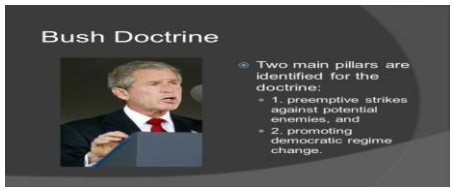

على الرغم من ان عقيدة بوش لم تنشر رسميا الا في ايلول ٢٠٠٢ الا ان جذورها ترجع الى اوائل التسعينات عندما طرحت مسودة دليل التخطيط الدفاعي عام ١٩٩٢ والتي تضمنت افكارومقترحات تتعلق بالامن القومي للولايات المتحدة الامريكية مشددة على فكرة عدم سماح أمريكا بوجود أية قوة عظمى منافسة لها في المسرح السياسي. ان مؤلفي تلك الوثيقة هم من المحافظين الجدد الذين كونوا في وقت لاحق مشروع القرن الامريكي الجديد عام ١٩٩٧ في عهد ادارة الرئيس كلنتون. وقد أصبح العديد منهم لاحقا صناعا بارزين للسياسة في ادارة الرئيس بوش الابن .ولعل أبرز وثيقة قدمتها تلك المجموعة هي "قانون تحرير العراق" في عام ١٩٩٨ والذي قدم للرئيس الامريكي كلنتون وصادق عليه بالفعل في عام ٢٠٠٠ والذي اجاز استخدام القوة العسكرية لتحقيق هدف تغير النظام في العراق، وبذلك أصبح "قانون تحرير العراق" قانونا رسميا في متناول يد ألرئيس الامريكي وقابلا للتطبيق عندما يشاء صانعو القرار السياسي.

تاييد مطلق لسياسات الرئيس بوش

أعلن المحافظون الجدد عن تأييدهم المستمر والمطلق لسياسات الرئيس الامريكي جورج بوش على الصعيد الخارجي منذ وصوله للبيت الابيض عام 2001 وما بعدها، وتضمنت تلك السياسات الدعوة لاحياء مشروع اعادة خارطة الشرق الاوسط خدمة للمصالح الامريكية واسرائيل عبر تواجد عسكري امريكي وتحالف استراتيجي بين امريكا واسرائيل. وقد اقرت دراسات وتوجهات المحافظون الجدد بمشروعية تغير انظمة الحكم في الشرق الاوسط حيثما اقتضت الضرورة وبما يخدم المصالح الامنية والقومية للولايات المتحدة الامريكية.

عمل المحافظون الجدد وبلا هوادة عبر السنين وحتى قبل وصول الرئيس بوش الابن الى البيت الابيض على تطوير مجموعة من السياسات البارزة والمؤثرة في

السياسة الخارجية الامريكية. تجسدت تلك السياسات في سلسلة من الوثائق والمشاريع عبرالسنين التي سبقت مجيئ الرئيس بوش الابن للبيت الابيض والتي مثلت مسودة عمل للرئيس طوال فترة رئاسته. وقد اعتمد الرئيس بوش ايضا على ألافكار وألمشاريع والدراسات التي ولدت من رحم دراسة سابقة حملت اسم مسودة دليل التخطيط الدفاعي **1992 Draft Defense Planning Guidance (DPG)**والتي سبق وان رسم ابعادها وخطط لها كل من ديك تشيني، بول وولفويتز، ليويس ليبي وزالماي خليل زاده خلال ادارة بوش الاب في عام ١٩٩٢[٩].

لقد ركزت دراسات واستشارات تلك المجموعة على ضرورة هيمنة القوة العسكرية الامريكية واستخدام القوة العسكرية الاحادية من جانب الولايات المتحدة الامريكية وألللجوء للضربة الوقائية أوالاستباقية. كما ان مسودة دليل التخطيط الدفاعي **(DPG)**احتوت على العديد من الافكار والمقترحات التي استهدفت اعادة رسم خارطة الشرق الاوسط والى تغيير انظمة الحكم التي اعتقد مؤلفو الورقة بانها قد تعارض السياسات الامريكية الجديدة وتهدد مصالح امريكا الامنية والقومية. وطبق الرئيس بوش الابن قسما كبيرا من افكار تلك الورقة على ارض الواقع وأصبحت جزءا من السياسة الرسمية للادارة الامريكية خلال فترة ادارته للبيت الابيض.

اسس استراتيجة الامن القومي الامريكي الجديدة

ان التغيير الذي طرأ في السياسة الخارجية الامريكية ظهر بشكل واضح وجلي خلال ادارة الرئيس جورج بوش الابن بعد صدور قانون الحرب على الارهاب في ايلول عام ٢٠٠١ وكذلك بعد صدور وثيقة استراتيجية الامن القومي الجديدة **American National Security**للولايات المتحدة الامريكية في ٢٠٠٢/٩/١٧ والتي حضيت بمصادقة الرئيس عليها لتصبح سياسة امريكا الرسمية واصبحت تمثل جوهر سياساته الخارجية. وهنا لابد من التنويه الى ان السياسة الخارجية الامريكية استندت على ثلاثة اعمدة :

١-مبدأ تفوق عسكري لايضاهى ولا منافس له.

٢-مبدا الضربة الاستباقية او الوقائية.

٣–التصرف بصورة احادية في العالم في حال استحالة تحقيق تعاون متعدد الاطراف.

ان أحداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر ٢٠٠١ مهدت الطريق للرئيس بوش في ان ينتهج سياسة أمنية جديدة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية حيال اي تهديد لامن الولايات المتحدة الامريكية ومصالحه القومية. وقد استلهمت تلك السياسة مبادئها ومرتكزاتها من قرار الكونغرس الصادر في ٢٠٠١/٩/12 والذي عرف بقانون الحرب على الارهاب .War on Terror وقد احتلت الاستراتيجية الامنية الجديدة قمة الهرم في استراتيجية الامن القومي الامريكي ومثلت اطروحتها الرئيسية كيفية التصدي للارهاب العالمي الذي تعهد الرئيس الامريكي بوش بمحاربته والقضاء عليه. فاستنادا الى تلك ألأستراتيجية أصبح بمقدور الرئيس الامريكي رسميا استخدام القوة العسكرية واتخاذ اية اجراءات عسكرية يراها ضرورية لمكافحة الارهاب او اية مخاطر يعتقد انها قد تهدد الامن القومي الامريكي في الداخل والخارج .

تم تبريراتباع الاستراتيجية الامنية الجديدة لاسباب تتعلق بوجود مخاطر وشيكة الحدوث من شأنها ان تهدد الامن القومي الامريكي والتي تتطلب رد فعل عسكري سريع بدواعي أالقضاء على الخطر الكامن او الفعلي قبل ان يصبح امرا واقعا قد يعرض الامن القومي لمخاطر لايمكن تفاديها. ان تلك ألاستراتيجية الامنية ارتكزت على عقيدة بوش التي منحت الرئيس بوش نفسه فرصة التصدي المباشر لما كان يعتقد انه يمثل خطرا يهدد امن بلاده. كما ان تلك الاستراتيجية عززت من سلطات الرئيس بوش في مكافحة الارهاب وملاحقة مكامن الخطر المحتملة او القائمة اينما كانت او ستكون من خلال توجيه ضربة استباقية للتخلص من مكامن الارهاب والاخطار وبدون سابق انذار. فالسياسة الامنية الجديدة خولت الرئيس الامريكي بوش سلطة اللجوء لتوجيه ضربات عسكرية استباقية وحتى من دون اعلام او اخذ موافقة الكونغرس المسبقة. كما وان الاستراتيجية الامنية والمستندة على عقيدته خولته توجيه ضربات عسكرية استباقية للخصوم قبل انتظار اي رد عسكري او هجوم مسلح معاكس من قبل الاطراف الاخرى.

فضلا عن ذلك فقد اعتبر الرئيس الامريكي بوش ان استيراتيجية الامن القومي الجديدة للولايات المتحدة الامريكية كانت ضرورية ايضا لمنع انتشار اسلحة الدمار الشامل. فسياسة الردع حسب تصور الرئيس بوش لم تعد كافية لمنع الدول المعادية لامريكا من استخدام القوة النووية او الكيمياوية او البايولوجية. وعليه وطبقا للسياسة الجديدة فقد انسحبت ادارة الرئيس بوش بحلول العام ٢٠٠٤ من اتفاقية الصواريخ المضادة للصواريخ البلاستية العابرة **Anti –Ballistic Missile Defense Shield (ADS).** وطالبت الادارة بمضاعفة النفقات التسليحية بحلول العام ٢٠٠٥ لتصبح ميزانية الدفاع الامريكية أكبر ميزانية في العالم[١٠].

نهاية مرحلة الاحتواء والردع

استندت عقيدة بوش الجديدة على مرتكزات فكرية جديدة مستوحات من افكار وتوجهات المحافظون الجدد وابدى رغبته في تطبيقها في سياسته الخارجية وبما يضمن تحقيق "الهيمنة الامريكية" **American Global Hegemony** على المستوى الكوني. واستنادا لمنطلقات عقيدة بوش الجديدة فقد أعلن الرئيس بوش نهاية مرحلة الاحتواء والردع **deterrence and containment** التي كانت بمثابة العمود الفقري للسياسة الخارجية الامريكية ولخمسين سنة سبقت نهاية الحرب الباردة. لقد كان العالم خلال تلك الحقبة يعاني من تبعات سياسة الحرب الباردة وما شهدته من سنين ساخنة من الحروب والاقتتال والدمار التي شملت مناطق مختلفة على الصعيد الكوني حيث سيطر على العالم قوتين عملاقتين هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق وكلاهما كان مسلحا بترسانة ثقيلة من الاسلحة النووية والتقليدية وانواع اخرى من اسلحة الدمار الشامل.

القت تلك السياسة بظلالها السلبية على الكثير من دول العالم. فسياسة الردع اعتمدت على سياسة ال تدمير **Mutual Assured Destruction(MAD)**لاي طرف من أطراف النزاع الكوني. وبذلك مثلت تلك السياسة نوعا من انواع الردع بحد ذاتها كي تجعل من الطرف الذي ينوي بدا الحرب

التفكير بالنتائج السلبية التي ستترتب عن اندلاع الحروب. وعليه قد تكون تلك السياسة وسيلة لمنع اندلاع حرب واسعة وشاملة وما قد ينتج عنها من مخاطر وويلات .

واما سياسة الاحتواء containment والتي لخص كينان مبادئها بادئ الامر فقد مثلت العمود الثاني للسياسة الخارجية لامريكا. فقد دعت تلك السياسة لاستخدام دبلوماسية مدعومة بقوة كافية من الاسلحة التقليدية لحماية المصالح الامريكية ولمنع الاتحاد السوفيتي من توسيع نفوذه عبر العالم. فمع نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي نهاية ثمانينات القرن الماضي، برزت الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى اولى في العالم. ان سياسة الردع والاحتواء بقيت قائمة خلال ادارة الرؤساء بوش الاب وكلينتون حيث استمرت السياسة الخارجية الامريكية في الاعتماد على مبادئ الاحتواء والردع.

النقد الموجه لعقيدة بوش

لقيت عقيدة بوش انتقادات متعددة وحتى من قبل الدوائر القريبة من البيت الابيض. ولعل جل تلك الانتقادات منصبة نحو آلية وطريقة تنفيذ مبادئ العقيدة القائمة على استخدام القوة ضد اخطار قائمة بالفعل او محتملة او ربما غير موجودة على ارض الواقع. فاستنادا لعقيدة بوش امتلك الرئيس الامريكي مشروعية توجيه ضربة اوضربات عسكرية وعلى نطاق محدود او واسع ضد اهداف يعتقد هو او اجهزته الاستخبارية بانها تمثل مصدر خطرقائم او محتمل. وبذلك أصبح بمقدور الرئيس بوش توجيه ضربات استباقية كأجراء وقائي واحترازي مسبق للقضاء على مايعتقده بانه خطر حقيقي او محتمل قد يهدد امن الولايات المتحدة الامريكية ويعرض مصالحها القومية للاخطار. بنيت منطلقات تلك العقيدة على توقعات قيام الخصوم باعمال حربية ضد الولايات المتحدة الامريكية وبصرف النظر عن مدى جدية تلك الاخطار او احتمالية وجودها على ارض الواقع او مدى جدية الدول المعنية بتنفيذ اعمال يعتقد انها ستهدد امن ومصالح الولايات المتحدة الامريكية أو ان تلك الدول لديها الرغبة والاستعداد بتوجيه ضربة عسكرية او القيام باي عمل تفسره الادارة الامريكية على انه عمل عدائي.

وباستنباط مضامين عقيدة بوش قد لاتكون الدول التي توجه او ستوجه لها الضربة او الضربات العسكرية بالفعل هي مصدر خطر حقيقي او محتمل لامريكا او لغيرها من دول العالم.

ان من بين اسباب الانتقادات التي وجهت الى عقيدة بوش هي تلك المتعلقة بالسماح للرئيس الامريكي توجيه ضربات عسكرية استباقية. فقد استند هذا النقد على ان فكرة الضربة الاستباقية من شانها ان تترك الباب مفتوحا أمام امريكا لان تتصرف لوحدها خارج الشرعية الدولية. كما ان اجراءات الحكومة الامريكية الحربية في إطار عقيدة بوش قد تشجع دول اخرى للقيام باعمال مشابهة مستقبلا بحجة انها ايضا قد تكون معرضة الى اخطار قائمة او محتملة. وإذا مالجأت دول اخرى بالفعل لهكذا خطوات استبقائية، فان اعمال حربية من ذلك القبيل ستزيد من فرص النزاعات الاقليمية على مستوى العام. وأستنادا لذلك التحليل، فان عقيدة بوش قد لا تسهم في الحد من فرص انتشار اسلحة الدمار الشامل ولا تستطيع وضع الحدود للحروب المستقبلية وقد لا تفلح حتى في التصدي الجاد لاحتمالات اندلا ع نزاعات وحروب اقليمية.

ابرز منتقدي عقيدة بوش

من بين ابرز منتقدي عقيدة بوش هو برينت سكوكروفت Brent Scowcreftمستشار الرئيس جورج بوش الاب وكذلك مستشار الامن القومي السابق للرئيس كارتر بريجينيسكيBrezezenki . جادل سكوكروفت بان سياسة الضربة الوقائية ستترك الباب مفتوحا الى دول اخرى لان تنتهج نفس الاسلوب وتدعي انها تمتلك مبررات أللجوء الى توجيه ضربة استباقية بحجة الدفاع عن النفس لدرأ اخطار محتملة ضدها. وبين Scowcreft انه في حال ما اعلنا للعالم سياستنا الجديده والمبينة على اسس تلك العقيدة، فان ذلك سيعطي الانطباع من اننا "متعجرفين واحاديين". وقد ردد بريجينيسكي نفس الافكار عندما قال ان سياسة

الضربة الوقائية ربما ستشجع اخرين لاستخدام ذات الاسلوب والتدخل عسكريا في شؤون دول مجاورة لها وعندها ستكتسب اعمالها نوعا من المشروعية[١١].

ان اللجوء الى سياسة الضربة الاستباقية قد يشجع دول متجاورة لديها نزاعات اقليمية تاريخية لان تستخدم نفس الاسلوب من باب الدفاع عن النفس الاحترازي او كما تسميه عقيدة بوش بالاستباقي. فعلى سبيل المثال يكون قيام دول متنازعة ذات مقدرة نووية كالهند او باكستان بتطبيق الاسلوب الذي اعتمدت عليه عقيدة بوش من شأنه ان يفضي الى حروب نووية ينتج عنها خراب ودمار يهدد الامن والسلم العالمي

وبالمقابل هناك اعتقاد ضعيف من ان مبدأ الضربة الاستباقية من شانه ان يزيد من فرص السلام بحجة ان الدول المعنية بالحروب والنزاعات قد تفكر مليا قبل القيام باي عمل عسكري بحجة وجود اخطار محتملة او قائمة بالفعل. وعليه قد تلجئ مثل تلك الدول الى الطرق والوسائل السلمية في فض النزاعات والخلافات فيما بينها بدلا من اللجوء لاستخدام القوة العسكرية. وبصرف النظر عن الانتقادات الموجه لعقيدة بوش فان الجميع متفق على ان تلك العقيدة قد مثلت تغيرا جذريا في السياسة الخارجية الامريكية على الاقل خلال فترة ادارة الرئيس جورج بوش الذي شهدت ادارته حروبا وتدخلات خارجية في كل من افغانستان والعراق فضلا عن اعتماد تلك العقيدة كحجر الزاوية للسياسة الخارجية الامريكية للرئيس جورج بوش .

الخطوات الممهدة لاعلان الكونغرس قرار حرب العراق في اكتوبر/تشرين الاول عام ٢٠٠٢ تعزز موقف الرئيس الامريكي بوش الابن وادارته الجديدة تجاه العراق عندما ساند الكونغرس الامريكي سياسته الخارجية ضد العراق من خلال اصدار مجموعة من القرارات المؤيدة له. اذ ساند الكونغرس وبشدة جهود الرئيس بوش الرامية لمكافحة الارهاب الدولي واتخاذ اية خطوات امنية وعسكرية يراها ضرورية للتصدي للارهاب ومكافحته من اجل حماية امن بلاده والحفاظ على مصالحه القومية في الداخل والخارج.

وقد تعززت سلطات الرئيس الامريكي جورج بوش الحربية على صعيد السياسة الخارجية بعد احداث الحادي عشر من سيبتمر/ايلول ٢٠٠١ وأضحت أكثر قوة

والزاما من ذي قبل. فضلا عن التاييد المطلق الذي حضيت به سياساته من قبل الكونغرس الامريكي بصورة عامة وفي مجال المطالبة بتغيير النظام في العراق بصورة خاصة. فلقد اسهمت احداث الحادي عشر من ايلول الى حدوث تغير جذري وكامل في استراتيجية الامن القومي الامريكي بصورة عامة وفي عملية صنع القرارالسياسي بصورة خاصة. فأحداث الحادي عشر من ايلول مكنت الرئيس الامريكي من الحصول على سلطات كاسحة وغير مسبوقة في ميدان السياسة الخارجية مكنته من اتخاذ قرارات في السياسة الخارجية سواء بالتعاون والتشاور مع الكونغرس او من دونها.

أصدر الكونغرس الامريكي بعد احداث الحادي عشر من سيبتمبر عام ٢٠٠١ أولى قراراته التي استهدفت تعزيز سلطات الرئيس العسكرية. وخول القرار الرئيس بوش استخدام القوة العسكرية المسلحة (AUMF)ضد أولئك المسئولين عن احداث الحادي عشر من سبتمبر/ايلول ٢٠٠١ والذي عرف بقرار الحرب على الارهاب War on Terror .فقد منح الرئيس بوش بموجب ذلك القرار سلطة اللجوء للقوة العسكرية وفي شن ضربات عسكرية من اجل حماية المصالح الامنية والقومية للولايات المتحدة الامريكية في حال تكونت لديه قناعة ان بلاده اصبحت معرضة لمخاطر الارهاب الداخلي او الخارجي.

واستمرارا في تعزيز سلطات الرئيس الحربية الخارجية، فقد أصدر الكونغرس مجموعة من القرارات التي منحت الرئيس بوش صلاحيات اللجوء للقوة العسكرية. ففي ٢٠٠١/١٢/١١ أصدر الكونغرس أولى قراراته المؤيدة لتغيير النظام السياسي في العراق ورحب بالجهود الرامية لتاسيس حكومة ديمقراطية منتخبة فيه. وبتاريخ ٢٠٠٢/٧/١٨ أصدر الكونغرس الامريكي قرارا اخر بين فيه امكانية النظر في التصويت على قرار يخول فيه الرئيس الامريكي استخدام القوة العسكرية ضد العراق حتى قبل ارسال القوات العسكرية القتالية الامريكية الى هناك .وفي ٢٠٠٢/٧/٢٦ أصدر الكونغرس الامريكي قرارا اخرا مشابه يدعو الى "تحرير الشعب العراقي" فوض بموجبه الرئيس الامريكي باستخدام القوة العسكرية ضد العراق.

ولتعزيز موقفه على الصعيد الدولي، فقد القى الرئيس جورج بوش خطابا في الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ١٢ ايلول/سيبتمبر ٢٠٠٢ ابدى فيه نيته بغزو العراق. وفي وقت لاحق تبنى مجلس الامن قرارا توفيقيا حمل الرقم ١٤٤٤ أجاز فيه للمفتشين الدوليين الاستمرار بالقيام بعمليات التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق. وقد توعد المجلس بانه ستكون هناك عواقب وخيمة في حال عدم امتثال العراق لعمليات التفتيش الدولية.

وبتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٧ صدرت وثيقة الامن القومي الامريكي والتي مهدت لظهور عقيدة بوش القائمة على اللجوء للضربة الاستباقية. ومع صدور تلك الوثيقة تعززت سلطات الرئيس بوش الحربية حيث أصبح بمقدوره توجيه ضربات استباقية preemptive strikes ضد "مكامن الخطر القائمة او المحتملة " imminent threat وفي اي مكان في العالم يعتقد الرئيس الامريكي انها مصدر تهديد لامن أمريكا.

وقد استمر الكونغرس الامريكي في استصدار قرارات اخرى أكثر شدة ضد العراق والتي خولته حق استخدام القوة العسكرية ضده. ففي ٢٠٠٢/٩/٢٣ أصدر الكونغرس ألامريكي قرار تحدث فيه بوضوح عن ضرورة "تحريرألشعب العراقي". فقد خول ذلك القرار الرئيس الامريكي استخدام القوة العسكرية الامريكية ضد العراق.

ان الرئيس الامريكي لم يكن يكتفي بقرارات الكونغرس التي اوضحت بصورة جلية عدم ممانعتها من استخدام القوة العسكرية في العراق اذ رغب الرئيس بوش بالحصول على تخويل رسمي وصريح من قبل الكونغرس يخوله استخدام القوة العسكرية وغزو العراق. واستنادا لذلك فقد تم تقديم مشروع قرار حرب العراق الى الكونغرس بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٢ والذي تم اقراره من قبل مجلس النواب بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/١٠ ومجلس الشيوخ بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/١١ وحمل توقيع الرئيس الامريكي بوش بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/١٦. وبذلك فقد حصل الرئيس بوش على تفويض رسمي باستخدام القوة العسكرية ضد العراق استنادا الى قرار مشترك صادر عن مجلسي الك ونغرس Authorization for Use of Military Force

Against Iraq Resolution 2002 (AUMF)والذي اصطلح على تسميته بقرار الحرب او قرار حرب العراق Iraqi War Decision. ويعتبر قرار اكتوبر /تشرين الاول ٢٠٠٢ القرار الرئيسي الذي اتخذه الكونغرس والذي خول بموجبه الرئيس الامريكي جورج بوش ارسال قواته القتالية الى العراق رسميا وبتفويض من قبل السلطة التشريعية لبلاده[١٢].

الايام الاخيرةFinal Days

أصبح الطريق معبدا ومفتوحا امام الرئيس بوش لتنفيذ قرار الحرب ضد العراق. وعليه فقد أصدر الرئيس بوش انذارا Ultimatum للنظام العراقي بتاريخ ٢٠٠٣/٣/١٧ مهيئا بلاده والعالم اجمع لقراره الغير قابل للشك والتراجع والقاضي بشن الحرب ضد العراق[١٣]. وبالفعل اتخذ الرئيس الامريكي جورج بوش قرار الحرب ضد العراق ليلة ٢٠٠٣/٣/٢٠ والذي تم بموجبه غزو العراق واحتلاله رسميا وكما اقرت بذلك الامم المتحدة واعترفت رسميا باحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

استنتاجات البحث

لقد كان لقادة المحافظون الجدد شبكة متينة من العلاقات العائلية التي كانت تربط بعضهم البعض. وقد ساعدت تلك العلاقات قادة المحافظون الجدد في التربع على المراكز القيادية في النظام السياسي الامريكي وفي التواصل فيما بينهم وبسط نفوذهم وهيمنتهم على السياسة الامريكية سيما خلال ادارات الرؤساء كلنتون وبوش الابن. ولعبت تلك العلاقات دورا كبيرا في تمكين قيادات المحافظون الجدد من الهيمنة على مراكز الابحاث الامريكية التي كانت تقدم الخبرة والاستشارات للرؤساء الامريكان.

وقد نشطت مراكز الأبحاث بصورة خاصة في ميدان السياسة الخارجية ولعبت دورا كبيرا في تقديم الاستشارات والخبرة للرؤساء الأمريكان. وقد اعتمدت غالبية الإدارات الأمريكية بشكل او اخر على خبرة وتوصيات مراكز الأبحاث الأمريكية في السياستين الداخلية والخارجية. وقد كان مشروع القرن الأمريكي الجديد

Project for the New American Century أحد تلك المؤسسات البحثية التي زودت الادارات الامريكية بالخبرة والمشورة السياسية ولعبت دورا هاما في السياسة الخارجية الأمريكية. وكانت لكتابات ومقالات منظري هذه المؤسسة PNACعلامة بارزة في التاثير على وجهات نظر الرؤساء الأمريكان وتسيرها بالاتجاهات التي تحقق مكاسب سياسية ونجاحات تخدم أهدافهم وتوجهاتهم السياسية.

برز دور المحافظون الجدد the New Conservativesفي النظام السياسي الامريكي منذ عقد سبعينيات القرن الماضي. وتنامى دورهم بشكل كبير في الادارات الامريكية بفعل التطورات التي حصلت في السياسة الخارجية الامريكية سيما خلال ادارات الرؤساء بيل كلنتون وجورج بوش الابن حيث لعب تيار المحافظون الجدد دورا مهما في السياسة الخارجية وأثر على طبيعة القرارات التي اتخذتها تلك الادارات على صعيد السياسية الدولية. كان الهدف الغير معلن لمشروع القرن الامريكي الجديد هو تنمية القيادة الكونية للولايات المتحدة الامريكية فلقد كان صقور المحافظون الجدد ينوون عبر مشروعهم بسط الهيمنة الكونية Hegemony globalلأمريكا من اجل تحقيق السيطرة العالمية الشاملة world dominance للولايات المتحدة الامريكية.

وضعت هذه المجموعات مخططات السياسة الامريكية وقدمت افكارها للادارات الامريكية بحكم المواقع القيادية التي احتلتها. وشكلت الافكار والسياسات التي طغت على فترة ادارة الرئيس كلنتون القاعدة المادية الصلبة لسياسات الرئيس جورج بوش الابن. وكانت افكار تلك المجموعة تسير في اتجاهين متوازين الاول نحو خدمة اسرائيل والثاني باتجاه التهيئة الى اسقاط النظام الحاكم في العراق. وكان باكورة اعمال المحافظون الجدد هي تاسيس مشروع القرن الامريكي الجديد (PNAC) Project for the New American Centuryعام ١٩٩٧ خلال ادارة الرئيس كلنتون.

شهدت أمريكا صعودا غير مسبق للمحافظين الجدد خلال ادارة الرئيس بوش سيما بعد احداث الحادي عشر من ايلول/ سيبتمبر ٢٠٠١، حيث حصل المحافظون الجدد على الكثير من المناصب المهمة والحساسة في الادارة بعد فوز جورج بوش في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠. وقد تم تعيين عدد كبير من اعضاء مشروع القرن الامريكي الجديد في ادارة الرئيس بوش بمناصب قيادية ولفترات مختلفة داخل الادارة وخارجها مما زاد من تاثيرهم على السياسة الخارجية الامريكية. ان التطورات السياسية التي شهدتها ادارة الرئيس بوش مكنت المحافظون الجدد من الهيمنة على ادارته والسيطرة الكلية على القرار السياسي خلال ادارته الامر الذي مكنهم من "اختطاف " hijackingالسياسة الخارجية الامريكية.

تمكن المحافظون الجدد عبر مشروع القرن الامريكي الجديد من استصدار قرارات سياسية خارجية مهمة كان من بين البارز منها هو "قانون تحرير العراق" Iraq Liberation Law الذي اصدره الكونغرس في ١٩٩٨/١/٢٦ ووقعه الرئيس كلنتون وأصبح قانونا اكتسب الصفة الشرعية وأصبح كلنتون بموجبه مخولا في اتخاذ اية اجراءات يراها مناسبة تسهم في تغير النظام في العراق.

وتنامت توجهات وافكار المحافظين الجدد خلال ادارة الرئيس بوش حيث ارست العديد من المرتكزات الفكرية للسياسات الامريكية في مرحلة ما بعد احداث الحادي عشر من ايلول/سيبتمبر ٢٠٠١ والتي اسهمت في صدور قرار الحرب على الارهاب war on Terror في ٢٠٠١/٩/١٢ بعد يوم واحد من أحداث الحادي عشر من سبتمبر /ايلول عام ٢٠٠١ والتي اعتمدها الرئيس بوش في سياساته الخارجية. وبعد صدور هذا القرار توسع هدف تحقيق الأمن القومي الأمريكي المتعلق بدرأ الإخطار والتهديدات الخارجية والتصدي لها الى حد كبير وواسع النطاق خلال فترة ادارة الرئيس بوش.

وقد تعززت سلطات الرئيس الأمريكي بوش الحربية مرة أخرى بعد صدور وثيقة الأمن القومي الأمريكي بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٧ والتي أفضت الى صدور إستراتيجية جديدة للأمن القومي والتي مثلت تغيرا كبيرا في استراتيجية الدفاع

الامريكية. ومنحت تلك الاستراتيجية الرئيس بوش صلاحيات حربية اوسع من السابق تمكنه من اللجوء لاستخدام القوة العسكرية في اي وقت او مكان يختاره بدواعي وجود اخطار قائمة او محتملة تهدد الامن القومي الامريكي. وقد افضت الاستراتيجية الجديدة الى ولادة عقيدة بوش **Bush Doctrine** القائمة على توجيه الضربة الاستباقية/الوقائية **preemptive strike** والسيطرة العسكرية الامريكية المطلقة في الخارج.

ان الرئيس الامريكي لم يكن يكتفي بقرارات الكونغرس التي اوضحت بصورة جلية عدم ممانعتها من استخدام القوة العسكرية في العراق، اذ رغب الرئيس بوش بالحصول على تخويل رسمي وصريح من قبل الكونغرس يخوله استخدام القوة العسكرية وغزو العراق. واستنادا لذلك فقد تم تقديم مشروع قرار حرب العراق الى الكونغرس بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٢ والذي تم اقراره من قبل مجلس النواب بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/١٠ ومجلس الشيوخ بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/١١ وحمل توقيع الرئيس الامريكي بوش بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/١٦. وبذلك فقد حصل الرئيس بوش على تفويض رسمي باستخدام القوة العسكرية ضد العراق استنادا الى قرار مشترك صادر عن مجلسي الكونغرس في اكتوبر / تشرين الاول عام ٢٠٠٢ والذي اصطلح على تسميته بقرار الحرب او قرار حرب العراق **Iraqi war Decision**. ويعتبر قرار اكتوبر لعام ٢٠٠٢ القرار الرئيسي الذي اتخذه الكونغرس والذي خول بموجبه الرئيس الامريكي جورج بوش ارسال قواته القتالية الى العراق رسميا وبتفويض من قبل السلطة التشريعية للولايات المتحدة الامريكية في ٢٠٠٣/٣/٢٠.

مآل المحافظون الجدد

لعب المحافظون الجدد من خلال مشروع القرن الامريكي الجديد **PNAC** دورا رياديا خلال ادارات الرؤساء كلنتون وبوش الابن وذلك من خلال تربعهم على المراكز االقيادية في الادارات الامريكية. كما وهيمن قادة المحافظون الجدد على المفاصل الحيوية في السياسة الخارجية خلال تلك الادارات مكنتهم من اصدار قرارات مهمة

على الصعيد الخارجي تخدم مصالحهم وان كانت قد اخذت طابع المصلحة الامنية والقومية للولايات المتحدة الامريكية.

ان دورالمحافظون الجدد الكلاسيكيون Neo Conservatives الذين ظهروا خلال ادارات الرؤساء كلنتون وبوش الابن تضاءل كثيرا خلال الادارات الامريكية اللاحقة ولم يعد لهم دورواضح ولم تعد الاسماء الكبيرة التي ارتبطت بقادة المحافظون الجدد بارزة حيث لم تستخدم الادارات الامريكية اللاحقة اي من تلك الاسماء في سياساتها الداخلية او الخارجية. بيد ان التحول السياسي الذي يحدث في هيكلية الادارات الامريكية اللاحقة لا يعني اختفاء الفكر والفلسفة التي جاء بها المحافظون الجدد تماما، فقد بقت الافكار والمبادئ التي جاءوا بها مهيمنة على جوهر اهداف السياسات الخارجية الامريكية المرتبطة بالمصالح الامنية والقومية للولايات المتحدة الامريكية.

طغى الفكر المحافظ على السياسة الامريكية منذ الاستقلال في ٤/٧/ ١٧٧٦وحتى الان وظل مهيمنا على كافة الادارات الامريكية وخصوصا ادارات الرؤساء كلنتون وبوش. ان اهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية المرتبطة بامنها القومي ومصالحها القومي لم تتغير والمتغير الوحيد الذي حصل اويحصل في اي فترة من فترات الادارات الامريكية هو في الوسائل المستخدمة لتحقيق الثابت من الاهداف الامريكية المرتبطة بمصالحها الامنية والقومية الحيوية.

الخاتمة

اعتمدت غالبية الإدارات الأمريكية بشكل او اخر على خبرات وتوصيات مراكز الأبحاث الأمريكية في السياسات الداخلية والخارجية. وكانت قيادات المحافظون الجدد تحتل مواقعا قيادية في مراكز الأبحاث التي كانت تقدم الاستشارات والخبرة للرؤساء الأمريكان. وبفعل هيمنة قادة المحافظون الجدد على تلك المراكز البحثية فقد لعبوا دورا بارزا في السياسة الخارجية الأمريكية وذلك من خلال تربعهم على مواقع قيادية متقدمة في الإدارات الأمريكية للرؤساء كلينتون وجورج بوش الابن.

وقد نشطت مراكز الأبحاث بصورة خاصة في ميدان السياسة الخارجية حيث لعبت دورا كبيرا في تقديم الاستشارات والخبرة للرؤساء الأمريكان ألذين كانوا تواقون في الحصول عليها. وكانت كتابات ومقالات منظري تلك المؤسسات عاملا بارزا في تكييف وجهات نظر الرؤساء الأمريكان بالاتجاهات التي كان يريدون تحقيق مكاسب سياسية فيها اونجاحات تخدم أهدافهم وتوجهاتهم السياسية. وقد كان مشروع القرن PNAC الجديد أحد تلك المؤسسات البحثية التي زودت الادارات الامريكية بالخبرة والمشورة السياسية ولعبت تلك المؤسسة دورا هاما في السياسة الخارجية الأمريكية سيما خلال ادارات الرؤساء كلنتون وبوش.

كان هدف مشروع القرن الامريكي الجديد هو تنمية القيادة الكونية للولايات المتحدة الامريكية وبسط الهيمنة الكونية لأمريكا وتحقيق السيطرة العالمية الشاملة للولايات المتحدة الامريكية. وقد توجهت قيادات مشروع القرن الامريكي الى صانعي القرار السياسي الامريكي في عهدي الرؤساء كلنتون وبوش من اجل العمل على مضاعفة دور القوة العسكرية الامريكية على المستوى العالمي في ميدان السياسة الخارجية. ومارس قادة المحافظون الجدد عبر مشروع القرن الامريكي الجديد تاثيرا قويا على المسئولين الحكوميين الكبار في ادارة الرئيس جورج بوش الابن مما افضى الى ظهور مواقف سياسية في السياسة الخارجية الامريكية تخدم توجهاتهم وسياساتهم. وتمكنوا من اصدار قرارات واتخاذ مواقف سياسية عملية في السياسة الخارجية لامريكا حيال العراق والتي كان البارز منها هو قانون تحرير العراق الذي اصدره الكونغرس الامريكي في ١٩٩٨/١/٢٦ والذي تم تنفيذه خلا ادارة الرئيس بوش الابن ليلة ٢٠٠٣/٣/٢٠.

Abstrct

The administrations of Presidents Clinton and Bush Jr. have seen the emergence of neoconservatives. The neoconservative were the establishment of the Project for the New American Century (PNAC) project in 1997 during the Clinton administration. The neoconservatives, through the New Century Project, were able to make important foreign policy decisions, notably the Iraq

Liberation Law, which was passed by Congress on January 26, 1998 and signed by President Clinton and became a law legitimized. Clinton became authorized to take whatever measures he saw fit to contribute to regime change in Iraq.

The Bush administration has also undergone major and significant shifts in US strategy on US foreign policy. During the Bush administration, America saw unprecedented advances in neo-conservatives in the US administration, especially after September 11, 2001when the neoconservatives gained many important and sensitive positions in the administration after George W. Bush won the 2000 presidential election. Members of the Bush administration's new American Century project have held leadership positions for various periods, becoming more numerous and more influential on US foreign policy and "hijacked" US foreign policy during the Bush administration by taking control of important and multiple positions within the administration.

The neo-conservatives played a major role in achieving these transformations in American foreign policy. They established many of the intellectual foundations of American policy in the post-September 2001 period, which contributed to the War on Terror decision on September 12, 2001 one day after the events of September 11, 2001, which President Bush adopted in his foreign policy. After the resolution was passed, the goal of achieving US national security expanded significantly and widely during the Bush administration. That law gave President Bush the authority to use military force in accordance with his interpretation of the concept of the dangers at anytime and anywhere, both at home and abroad.

President Bush's military powers were strengthened again after the US National Security Act of September 17, 2002, which led to the creation of a new National American Strategy, which represented a major change in the US defense strategy. That strategy gave President Bush greater military powers than before to use military force at any time or place of his choice on the grounds of existing or potential threats to US national security. The new strategy led to the birth of Bush Doctrine based on preemptive strike and absolute US military control abroad.

The neo-conservatives' ideas and intellectual stances were the backbone of the new US national security policy during the

Bush administration, which paved the way for building a broad ideological base that was the mainstay of Bush's doctrine of Bush Doctrine .A preemptive strike was born in the wake of these events in its war against what it calls terrorism and has become the core of American Foreign Policy during the Bush administration. Consequently, President Bush's policies have tended to adopt drastic military defenses policy by resorting to building a formidable military force and an overwhelming power to America.

المصادر والهوامش

[1] **Leo Strauss: Neoconservative?- https://philosophynow.org/issues/59/Leo_Strauss_Neoconservative**

[2] **http://www.rrojasdatabank.info/pfpc/PNAC Statement of Principiles**

[3] **See: Project for the New American Century (PNAC). https://wikispooks.com/wiki.**

[4] **Rebulding America's defense forces and Resources for a new century: A report of the Project for New American century. http://www.informationclearinghouse.info/pdf/RebuildingAmericas Defenses.pdf. September 2000.**

[5] **Robert Kagan and Wiiliam Kristol: The Right War for the Right Reasons: The Liberation of Iraq was abundantly justified. The Weekly Standarad Magazine. Feb 23.2004.vol.9. no.23.**

[6] **BBC. US. Declares War on Terror, 12 September 2001.news. bbc.co.uk.**

[7] **The National Security Strategy of the United States of America. September 2002. The White House. http://georgewbush-whitehouse.archives.gov.**

[8] **The Bush Doctrine. A combination of unilaterlisim and preventive warefare. http://usforeignpolicy.about.com/od/defense/a/The-Bush-Doctrine.htm.**

[9] **1992 Draft Defense Planning Guidance. Institute for Policy Studies (IPS). Updated: March 12, 2008. http://rightweb.irc-online.org.**

[10] **Jonathon Masters. Ballistic Missle Defense. Council on Foreign Relations. August 15, 2004.http://www.cfr.org.**

[11] **The Bush Doctrine and U.S. Military. http://www.peace.ca/bushdoctrine.htm**

[12] **For the Full text of the Resolution see: Authorization for Use of Militery Force Against Iraq Resolution 2002 (AUMF) .http://www.gpo.gov.**

[13] **The Guardian. The Full Text: Bush's speech. http://www.theguardian.com.**